261 - مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل ا كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وا يضاعف لمن يشاء وا واسع عليم .

هذا مثل ضربه ا تعالى لتضعيف الثواب لمن أنفق في سبيله وابتغاء مرضاته وأن الحسنة تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف فقال : { مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل ا } يعني في طاعة ا وقال مكحول يعني به الإنفاق في الجهاد من رباط الخيل وإعداد السلاح وغير ذلك وقال ابن عباس : الجهاد والحج يضعف الدرهم فيهما إلى سبعمائة ضعف ولهذا قال تعالى : { كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة } وهذا المثل أبلغ في النفوس من ذكر عدد السبعمائة فإن هذا فيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها ا D لأصحابها كما ينمي الزرع لمن بذره في الارض الطيبة وقد وردت السنة بتضعيف الحسنة إلى سبعمائة ضعف .

كما روي الإمام أحمد عن عياض بن غطيف قال : دخلنا على ابي عبيدة نعوده من شكوى أصابه بجنبه وأمرأته قاعدة عن رأسه قلنا : كيف بات أبو عبيدة ؟ قالت : وا لقد بات بأجر قال أبو عبيدة : ما بت بأجر وكان مقبلا بوجهه على الحائط فأقبل على القوم بوجهه وقال ألا تسألوني عما قلت قالوا : ما أعجبنا ما قلت فنسألك عنه قال : سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : " من أنفق نفقة فاضلة في سبيل ا فسبعمائة ومن أنفق على نفسه وأهله أو عاد مريضا أو أماط أذى فالحسنة بعشر أمثالها والصوم جنة مالم يخرقها ومن ابتلاه ا D ببلاء في جسده فهو له حطة " أي كفارة لذنوبه .

( حديث آخر ) : عن ابن مسعود أن رجلا تصدق بناقة مخطومة في سبيل ا فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " لتأتين يوم القيامة بسبعمائة ناقة مخطومة " ( رواه أحمد وأخرجه مسلم بلفظ : جاء رجل بناقة مخطومة فقال : يا رسول ا هذه في سبيل ا فقال : " لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة " ) . ( حديث آخر ) : عن ابن عبد ا ابن مسعود قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " إن ا جعل حسنة ابن آدم إلى عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف غلا الصوم والصوم لي وأنا أجزي به وللصائم فرحتان : فرحة عند إفطاره وفرحة يوم القيامة ولخلوف فم الصائم أطيب عند ا من ريح المسك " . ( رواه الإمام أحمد عن عبد ا ابن مسعود ) .

( حديث آخر ) : عن ابن عمر لما نزلت هذه الآية { مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل ا } قال النبي صلى ا عليه وسلّم : " رب زد أمتي " قال : فأنزل ا : { من ذا الذي يقرض ا قرضا حسنا } قال : " رب زد أمتي " فقال فأنزل ا : { إنما يوفى الصابرون أجرهم

بغير حساب ( أخرجه ابن مردويه ورواه أبو حاتم وابن حبان ) وقوله : { وا يضاعف لمن يشاء } أي بحسب إخلاصه في عمله { وا واسع عليم } أي فضله واسع كثير أكثر من خلقه عليم بمن يستحق ومن لا يستحق سبحانه وبحمده